قرآنيـــــة البســـــملة ـ دراســة أصولية

أ. أحمد مصباح المهـدي اجريـــو ـــ قسم اللغة العربية ـ كلية التربية .
الجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا
طالب بمرحلة الدكتوراه – جامعة الزيتونة ـ تونس

Quranic Basmala...a fundamentalist study

a. Ahmed Mesbah Al Mahdi Agrio
Department of Arabic Language, College of Education, Alasmarya Islamic University, Libya

الملخّـــص:

اتفـــق العلماء على أن البسملة آية من ســـورة النمل إجماعا، واتفقوا – أيضًا- على أنّها ليست آيـــة من سورة براءة إجماعا، واتفقوا على كتابتها بين كلّ سورتين ســـوى ما بين الأنفال وبراءة ، وأنّها نقلت كتابة نقلاً متواتراً، فانصبَّ البحثُ على محلّ الخـــلاف في هذه المسألة بين العلماء ، هل هي آية من أول كل ســـورة ؟ أو من الفاتحة فقط ؟ أو آية مستقلة للفصل بين السور فقط ؟ أو ليست آية مطلقاً ؟ وهذا ما انصب عليه موضوع البحث.

الكلمات المفتاحية : الخلاف ، البسملة ، القرآن، الأدلة ، رأي.

Abstract

The scholars unanimously agreed that it was not a verse from Surat al-Naml regarding the Basmala. They also agreed that it is not a verse from Surah al-Bara'ah unanimously, and they agreed on its writing between every two surahs except between al-Anfal and al-Bara'ah. It is left without frequent narration, so the search focused on the area of disagreement in this matter among the scholars. Is it a verse from the beginning of each surah, or from Al-Fatihah only, or a separate verse to separate the surahs only, or is it not a verse at all, and this is what the focus of the research is.

Keywords: disagreement, basmala, Quran, evidence, opinion.

المُقدّمـــة

الحمد لله رب العالمين، أنعم علينا بالتفقه في الدّين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد :

إنّ من أهـــم العلوم فائدة ، وأكثرها نفعاً، وأرفعها قدراً وشرفاً ، علم أصول الفقه ، الذي يمكّن العلماء من النظر في النصوص، ومقاصدها ، واستنباط الأحكام الشرعية ،

وهو الملجأ الذي يلجأ إليه العلماء والمجتهدين في النوازل والمسائل المستجدة ، لتحرير القول فيها، وتقعيده، فمسائله مبنية على أسس متينة ، وقواعـــد راسخة، تعمل على حلّ مشاكل الناس بما يتفق مع نصوص الوحيين ، وقادرة كذلك على مواجهة خصوم الشريعة الإسلامية ، الذين يزعمـــون أن الشريعة لم تعدْ صالحـــة للتطبيق في هذا الزمن ، وقد عني علماء الإسلام وأئمة الدين ـ عبر العصور ـ بهذا العلم ، فألفت فيه المؤلفات ، وتعددت فيه المدارس، وتباينت فيه المناهج ، ومن المعلوم أنّ مسألة البسملة والتسمية ، مسألة عظيمة مهمة ، يبنى عليها صحة الصلاة التي هي أعظم الأركان بعد التوحيد ، وغيرهما من المسائل المتعلقة بأفعال الإنسان، مثل الطهارة ، والذي يهمنا هو بحثها من ناحية وصفها بأنها من القــرآن أو لا؟ وما ينبني على ذلك من آثار.

مشكلة البحث:

جاءت هذه الدراسة للإجابة على الأسئلة الآتية:

هل البسملة آية من أول كل سورة؟ أو من الفاتحة فقط؟ أو آية مستقلة للفصل بين السور فقط؟ أو ليست آية مطلقاً؟.

أهمية البحث:

1- إنّ مسألة قرآنية البسملة من مسائل أصول الفقه، وبها يتثمل كلام كثير من العلماء في قـــوّة ارتباط علمي أصول الفقه والفقه.

2- كثرة الثمرات الفقهية المترتبة على الخلاف الأصولي في قرآنية البسملة ؛ إذ ينتج عن الاختلاف في قرآنيتها خلاف كثير من المسائل الفقهية.

حدود الدراســـة:

سيقتصر الموضوع بمشيئة الله - عزوجـــل - على إيراد آراء العلماء في قرآنية البسملة ، وبيان أدلتهم ، والموازنة والترجيح بينها.

مسار دراسة البحث:

ســـارت دراسة هذا الموضوع مفصلة وموزعـــة على : مقدمة ، ومبحثين ، وخاتمة ، ذكرت في المقدّمة أهمية البحث ، وحدود الدّراســـة ، ومشكلة البحث ، ومســـار الدّراســـة ، وأما المبحث الأول احتوى على مطلبين ، المطلب الأول ذكرت فيه آراء العلماء القائلين بقرآنية البسملة ، وأما المطلب الثاني ذكرت فيه أدلتهم والمناقشات ، والمبحث الثاني احتوى على مطلبين- أيضا- ، المطلب الأول ذكرت فيه آراء العلماء القائلين بعدم قرآنيـــة البسملة ، وأما المطلب الثاني ذكرت فيه أدلتهم والمناقشات ، وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائـــج.

المبحث الأول ــ آراء وأدلة ومناقشات العلماء القائلين بقرآنية البسملة:

المطلب الأول ـ آراء العلماء القائلين بقرآنية البسملة:

ذكر الإمام الغزالي[1]- رحمه الله- مذهب إمامه الشافعي[2]- رحمه الله- في البسملة، وانتصر له ، واستدل عليه ورجحه، حيث قال : " وميل الشافعي - رحمه الله - إلى أنها آية من سورة الحمد وسائر السور؛ لكنها في أول كل سورة آية برأسها، وهي مع أول آية من سائر السور آية، هذا مما نقل عن الشافعي - رحمه الله - ، فيه تردد، وهذا أصح من قول من حمل تردد قول الشافعي على أنها، هل هي من القرآن في أول كل سورة؟، بل الذي يصح أنها حيث كتبت مع القرآن بخط القرآن فهي من القرآن" .[3]

واختار هذا القول جمهور العلماء من الحنفية والشافعية وأكثر القراء، ولكنهم اختلفوا، فقال الأحناف : والصحيح أنها من القرآن ، ولكنها ليست من كل سورة ، بل هي آية منزلة للفصل بين السور[4]، وقال الشافعية في المشهور عنهم : إنها آية من كل سورة ما عــدا سورة براءة.[5]، وذهب جمع من أهل العلم، على أن البسملة من القرآن ، منهم : النووي [6] في المجموع، والآمـدي [7] في الإحكام[8] والزركشي[9] في كتابه تشنيف المسامع[10]، وأبو زرعة العراقي[11]، في الغيث الهامع [12]، والعطار[13]، في حاشيته[14]، والشوكاني[15]، في إرشاد الفحول.[16] كل هؤلاء العلماء ذهبوا إلى ما ذهب إليه الإمام الغزالي وانتصروا لهذا المذهب.

المطلب الثاني ــ أدلة القائلين بقرآنية البسملة:

استدلوا – رحمهم الله- على قرآنية البسملة بعدة أدلة منها :

أولاً: احتجوا بأن الصحابة - رضي الله عنهم - أجمعوا علي إثباتها في المصحف جميعا في أوائل الســور سوى براءة بخط المصحف ، بخلاف الأعشار وتراجم السور فإن العادة كتابتها بحمرة ونحوها ، فلو لم تكن قرآنا لما استجازوا إثباتها بخط المصحف من غير تمييز لأن ؛ ذلك يحمل على اعتقاد أنها قرآن فيكونون مغررين بالمسلمين ، حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقرآن قرآنا ، فهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة رضوان الله عليهم - .[17]

ثانيا : عن ابن عباس - رضي الله عنه - في قوله - تعالى - : **(وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعاً مِّنَ ٱلْمَثَانِـي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ)** قال هي فاتحة الكتاب قال فأين السابعة قــال : **(بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ)** [18]

ثالثا: وعن أنس[19] - رضي الله عنه - قال " بَيْنَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً [20] ثُمَّ رَفَــــع رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: « أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ » فَقَرَأَ: **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ أَلْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ أَلْأَبْتَرُ** [21]

رابعا : وعن أنس - رضي الله عنه - أنه « سئل كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - ؟ فَقَالَ: «كَانَتْ مَدًّا "، ثُمَّ قَــــرَأَ : **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَمُدُّ بِبِسْمِ اللَّهِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ**». [22]

خامسا : وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -" إِذَا قَرَأْتُمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاقْرَءُوا بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِنَّهَا أُمُّ الْقُرْآنِ، وَأُمُّ الْكِتَابِ، وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي، وَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِحْدَاهَا ». [23]

هذه بعض الأدلة التي استدلوا بها، فاكتفيت بها، وقد أورد النووي[24] – رحمه الله- أحاديث غيرها، وقال: فهذه الأحاديث متعاضدة محصلة للظــــنّ القوي، بكونها قرآناً، حيث كتبت، والمطلوب هنا الظن لا القطع. [25]

المبحث الثاني ــ وفيه مطلبان:

المطلب الأول ـ آراء العلماء القائلين بعدم قرآنية البسملة :

ذهب الإمام القرطبي في تفسيره[26]، والإمام القرافي[27] في الذخيرة [28]، والحطاب[29] في مواهب الجليل. [30] إلى أنّ البسملة ليست من القرآن، وقال ابن رشيق[31] المالكي - رحمه الله تعالى-:" والمختار في هذه المسألة، أن البسملة ليست آية من سورة الحمد، ومن كل سورة، والدليل القاطع في ذلك، إجمــاع القراء الناقلين للقرآن، وهم من العدد على ما لا يحصى، ولا تصل قوى البشرية بمستقر العادة إلى حصرهم من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وإلى زماننا هذا، ويبقى إن شاء الله إلى آخر الدهر، أنه من قرأ القرآن من أوله إلى آخــره ، ولم يفصل بين كل سورتين بالبسملة، فقد قــرأ القرآن جميعه لم ينقص منه شيئا ". [32]

المطلب الثاني ـ أدلة القائلين بعدم قرآنية البسملة:

استدلوا – رحمهم الله- بأدلة كثيرة منها:

أولاً: بأن القرآن لا يثبت بالظن ولا يثبت إلا بالتوتر؛ فقالوا لو كانت البسملة آية من القرآن لثبتت بالقطع لا بالظن؛ لأن القرآن لا يثبت بالظن وإنما يثبت بالتواتر، ولبينها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولكفر جاحدها، وقد أجمع العلماء على أنه لا يكفر.

وأجيب عن ذلك: من وجهين:

أحدهما: أن إثباتها في المصحف في معنى التواتر

والثاني: أن التواتر إنما يشترط فيما يثبت قرآنا على سبيل القطع أما ما يثبت قرآنا على سبيل الحكم فيكفي فيه الظن، والبسملة قرآن على سبيل الحكم.

ثانيا: استدلوا بما ثبت عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وبعمل أهل المدينة بأسرهم، عن آبائهم التابعين، عن الصحابة رضي الله عنهم ـ ، افتتاح الصلاة بالحمد لله رب العالمين، ومن أدرى الناس بما كان عليه ـ صلى الله عليه وسلم ـ في أمر التشريع، فعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: " **كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ يَسْتَفْتِحُ الصَّلَاةَ بِالتَّكْبِيرِ. وَالْقِرَاءَةِ، بِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين**".[33]

وأجيب عن ذلك : بأنه قد اختلف أهل المدينة في ذلك كما سبق الخلاف عن الصحابة فمن بعدهم من أهل المدينة، ومعاوية[34] ـ رضي الله عنه ـ حين تركها في صلاته فأنكر عليه المهاجرون والأنصار، فأي إجماع مع هذا، قال: ابن عبد البر[35]، الخلاف في المسألة موجود قديما وحديثا، قال ولم يختلف أهل مكة أن بسم الله الرحمن الرحيم أول آية من الفاتحة، ولو ثبت إجماع أهل المدينة لم يكن حجة مع وجود الخلاف لغيرهم.

ثالثا : أجمع أهل العدد على أنه لا تعد آية.

وأجيب عن ذلك بجوابين: **(الأول)** أن أهل العدد ليسوا كل الأمة، فيكون إجماعهم حجة، بل هم طائفة من الناس، **(الثاني)** أنه ورد عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ وغيره من السلف عدها.

رابعا: عن أبي هريرة[36]ـ رضي الله عنه ـ قال: « **سَمِعْتُ رَسُولَ ـ صلى الله عليه وسلم ـ يَقُولُ: " قَالَ اللهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي ـ وَقَالَ مَرَّةً فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي ـ فَإِذَا قَالَ: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ**".[37] ، فقوله سبحانه:" قسمت الصلاة" يريد الفاتحة، وسماها صلاة لأن الصلاة لا تصح إلا بها، فعندهم أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ابتدأ بالحمد لله رب العلمين ولم يبتدأ بالفاتحة، فلو كانت الفاتحة منها لذكرها في حديثه.

أجيب عن ذلك: بأن الجواب عن حديث " قسمت الصلاة " فمن أوجه:

أحدها: أن البسملة إنما لم تذكر لإندراجها في الآيتين بعدها.

الثاني : أن يقال معناه فإذا انتهى العبد في قراءته إلى " الحمد لله رب العالمين " وحينئذ تكون البسملة داخلة.

الثالث : أن يقال المقسوم ما يختص بالفاتحة من الآيات الكاملة.

الرابع: لعله قاله قبل نزول البسملة[38].

خامساً: حديث أبو هريرة - رضي الله عنه - ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، قال: " **إِنَّ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ** لَهُ، وَهِـــيَ : **(تَبَٰرَكَ ٱلَّذِے بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَےْءٍ قَدِيرٌ)** قالوا: وقد أجمـــع القراء على أنها ثلاثـــون آية، سوى البسملة.[39]

وأجيب عن ذلك: بأنها غير مختصة بهذه السورة، ويحتمل أن يكون هذا الحديث قبل نزول البسملة فيها، فلما نزلت أضيفت إليها، بدليل كتابتها في المصحف ويؤيد تأويل هذ الحديث، رواية أبي هريرة - رضي الله عنه - ، فمن يثبت البسملة فهو أعلم بتأويله.

سادساً: حديث عائشة - رضي الله عنها - في مبدأ الوحي " أن جبريل - عليه السلام - أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : **(ٱقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِے خَلَقَۚ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍۚ ٱقْـــــرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْـــرَمُ)** [40] ولم يذكر البسملة في أولها.

وأجيب عن ذلك : أن البســـملة نزلت بعد ذلك كنظائرها من الآيات المتأخرة عن سورها في النزول.

وجواب آخـــر: وهو أن البسملة نزلت أولاً، وروي في ذلك حديث عن ابن عباس- رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: " **كَانَ جِبْرِيلُ إِذَا أَتَى النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - بِالْقُرْآنِ، كَانَ أَوَّلَ مَا يُلْقِي عَلَيْهِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَإِذَا قَالَ جِبْرِيلُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الثَّانِيَةَ، عَلِمَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - أَنْ قَدْ خَتَمَ السُّورَةَ** ".[41]

هذا بعض ما استدلوا به على عدم قرآنية البسملة.[42]

الخاتمـــــــــــة:

بعد النظـــر في الأقوال السابقة وأدلتها ، وما ورد عليها من ردود وأقـوال :

نورد القول الفصل في قرآنية البسملة، كونها من موارد الاجتهاد التي لا تكفير ولا تفســيق فيها للنافي ولا للمثبت؛ بل قد يقال ما قاله طائفة من العلماء: إن كل واحد من القولين حق وإنها آية من القرآن في بعض القــراءات وهي قراءة الذين يفصلون بها

بين السورتين، وليست آية في بعض القراءات؛ وهي قراءة الذين يصلون ولا يفصلون بها بين السورتين.[43]

ومن أحسن ما قيل في ذلك، الجمع بين الأقوال، بأن البسملة في بعض القراءات آية من القرآن، وفي بعض القرآن ليست آية، لا غرابة في هذا، ولا إشكال في كون البسملة آية في بعض الحروف دون بعض، وبذلك تتفق أقوال العلماء.[44]

وعليه فإن البحث وصل إلى أنه لا تفضيل لرأي عن الآخر، ولا ترجيـــح لقول على قول، بل يمكن الجمع والتوفيق بينهما، لأنهما على حق – إن شاء الله تعالى- وهذا الذي عليه أهل العلم، والله أعلم.

الهوامـــــــــــش :

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

(1) الغزالـــــي : هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزاليّ ، الطّوسي، كنيته أبو حامد، ويلقب بحجة الإسلام، زين الدين، عاش الإمام الغزالي بطوس، مدينة بخراسان بقرب نيسابور مشهورة، طلب العلم والتعلم في سن مبكرة من عمره، وسافر من أجله الكثير، حتى برع وعلا صيته، وكثرت تصانيفه ، توفـي سنة: 632هـ. ينظـــــر: سير أعلام النبلاء، تأليف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت: 748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط : 3-1405هـ /1985م، عدد الأجزاء : 25، 322/19، طبقات الشافعية ، تأليف: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين (ت: 772هـ)، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، الناشر: دار الكتب العلمية، ط: 1- 2002م، عدد الأجزاء: 2. ، 191/6، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي العكبري، 18/6.

(2) هو: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب القرشي المطلبي ، فقيه العصر، صاحب المذهب ، لَهُ :الأم، واختلاف الْحَدِيْث، وغيرهما، ولد بغزة سنة :150 هـ ،عَلَى الأصح ، وتوفي بمصر سنة: 204 هـ. ينظـر: صفوة الصفوة، تأليف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، الناشر دار الحديث القاهرة مصر، ط1421هـ-2000م.،433/1، وطبقات الشافعية الكبرى، تأليف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: 771هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: 2- 1413هـ، عدد الأجزاء: 10.،71/2.

(3) المستصفى، تأليف : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ)، ص 82.

(4) ينظر : كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، تأليف : عبد العزيز بن أحمد ابن محمد علاء الدين البخاري(730هـ)، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ، ط1-1418هـ- 1997م.1 /72.

(5) ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه، تأليف: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت794هـ) تحقيق: محمد محمد تامر، الناشر دار الكتب العلمية بيروت، ط1-1421هـ-2000م.217/2، والمجموع للنووي279/3.

(6) هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعيّ، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نـــوا (من قـــرى حوران، بسورية) ، وإليها نسبته، من كتبه: المنهاج في شرح صحيح مسلم، والتبيان في آداب حملة القرآن، والأربعون حديثا النووية، ت، سنة: 676هـ. ينظر: طبقات الشافعية للسبكي،395/8، وطبقات الشافعية، تأليف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت: 851هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب – بيروت، ط: 1- 1407 هـ، عدد الأجزاء: 4.،153/2.

(7) هو: علي بن محمد بن سالم التغلبي، أبو الحسن، سيف الدين الآمدي: أصولي ، باحث، أصله من آمد (ديار بكر) ولد بها، وقرأ بها القرآن ، وتعلم في بغداد والشام. وانتقل إلى القاهرة، فدرّس فيها واشتهر، من كتبه، الإحكام في أصول الأحكام، ومنتهى السول، ت،631هـ، انظر: طبقات الشافعية للسبكي،306/8. وشذرات الذهب،253/7.

(8) ينظر: المجموع شرح المهذب للنووي،3/ 334، والإحكام في أصول الأحكام، تأليف: أبو الحسن سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت631هـ) تحقيق : عبد الرزاق عفيفي، الناشر المكتب الإسلامي بيروت.،163/1

(9) هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين: الإمام العلّامة المصنّف ،عالم بفقه الشافعية والأصول، تركي الأصل، مصري المولد والوفاة. له تصانيف كثيرة، منها: لقطة العجلان في أصول الفقه، والبحر المحيط في أصول الفقه، والديباج في توضيح المنهاج في الفقه، ت، سنة:794 هـ، ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تحقيق: مراقبة/ محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر أباد/ الهند، ط: 2، 1392هـ/ 1972م، عدد الأجزاء: 6.،133/5، وشذرات الذهب،8 / 572.

(10) ينظر: تشنيف المسامع بجمع الجوامع، تأليف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت794هـ)، تحقيق د/ سيد عبد العزيز، د/ عبد الله ربيع، الناشر: مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، ط1-1418هـ-1998م. ،311/1.

(11) هو أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة وليّ الدين، ابن العراقي، قاضي الديار المصرية، مولده ووفاته بالقاهرة، رحل به أبوه الحافظ العراقي إلى دمشق فقرأ فيها، وعاد إلى مصر فارتفعت مكانته ، وحمدت سيرته ، من كتبه : رواة المراسيل ، وحاشية على الكشاف، ت ، سنة: 826. ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تأليف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: 902هـ) ،1/ 336، والبدر الطالع للشوكاني،72/1.

(12) ينظر: الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، تأليف: ولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت: 826هـ)، تحقيق: محمد تامر حجازي، الناشر: دار الكتب العلمية، ط: 1، 1425هـ - 2004م.، ص، 106.

(13) هو حسن بن محمد بن محمود العطار، الشافعي، الازهري، من علماء مصر، أصله من المغرب، ومولده ووفاته في القاهرة. أقام زمنا في دمشق، وسكن اشكودرة (بألبانيا) واتسع علمه، وعاد إلى مصر، من تصانيفه: حاشية على شرح الازهرية، و حاشية على جمع الجوامع في الاصول، وديوان شعر، ت، 1250. ينظر: معجم المؤلفين، تأليف: عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي، عدد الأجزاء: 15 ،3 / 285، والأعلام ، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي(ت1396هـ) الناشر: دار العلم للملايين، ط15-2002م. ،2 / 220.

(14) ينظر: حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، تأليف: حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (ت: 1250هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.،295/1.

(15) هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء. ولد بهجرة شوكان (من بلاد خولان، باليمن) ونشأ بصنعاء. وولي قضاءها سنة 1229 ومات حاكما بها، من كتبه: نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، و الدرر البهية في المسائل الفقهية، وإرشاد الفحول في أصول الفقه، ت، 1250 هـ. ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تأليف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، عدد الأجزاء: 2. ،2 / 214، و التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، تأليف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، (ت:1307هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ قطر، ط: 1. ، ص، 436.

(16) ينظر: إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، تأليف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا، الناشر: دار الكتاب العربي، ط: 1- 1419هـ - 1999م، عدد الأجزاء: 2.،89/1.

(17) ينظر: المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))،المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)،الناشر: دار الفكر. ،336/3. قال النووي، قال أصحابنا، هذا أقوى أدلتنا في اثباتها

(18) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب فضائل القرآن، (2024)، 1/ 737. والسنن الكبرى تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسْرَوْجِرْدي الخرساني أبو بكر البيهقي (ت458هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، ط3-1424هـ-2003م.، كتاب الصلاة، باب، الدليل على أن بسم الله الرحمن الرحيم آية تامة من الفاتحة، (2216)،45/2.

(19) هو: أنس بن مالك - رضي الله عنه - أبو حمزة الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، دعا له النبي بالمال والولد والجنة، غزا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ثمان غزوات، مات بالبصرة سنة:93هـ. ينظر: ا الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي(ت463هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر دار الجيل بيروت، ط1-1412ه-1992م. ،81/1، والإصابة،71/1.

(20) أغفي إغفاء وإغفاءة، إذا نام نومة خفيفة. ينظـر: النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م ،تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.، 376/3.

(21) أخرجه مسلم ، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت. ، كتاب الصلاة، باب، حجة من قال البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة، (400) 300/1.

(22) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تأليف محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1-1422هـ. في صحيحه، كتاب، الجمعة، باب مد القراءة، (5046)، 6 / 195.

23) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب، الدليل على أن بسم الله الرحمن الرحيم آية تامة من الفاتحة، (2390)،67/2، و سنن الدارقطني، تأليف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: 385هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط: 1، 1424 هـ - 2004 م، عدد الأجزاء: 5. في سننه، كتاب الصلاة، باب، وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة والجهر بها واختلاف الروايات في ذلك،(1190)،86/2.

(24) المجموع للنووي، 283/3.

(25) ينظر في الأدلة: المستصفى، ص،82، والإحكام للآمدي،1/ 163، والمجموع للنووي،336/3،283، 337، والبحر المحيط،216/2.

(26) ينظر: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة. ، 1 /92.

(27) هو: أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، أبو العباس، شهاب الدين الصنهاجي القرافي، من علماء المالكية، له مصنفات جليلة في الفقه والأصول، منها : أنوار البروق في أنواء الفروق، و الذخيرة في فقه المالكية، و شرح تنقيح الفصول في الأصول ، وغير ذلك. توفي في جمادى الآخرة سنة: 684 هـ، ينظر: الديباج المذهب، 1/ 236. وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تأليف: محمد بن محمد بن

عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت: 1360هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، ط: 1- 1424 هـ - 2003 م، عدد الأجزاء: 2. ،270/1.

(28) ينظر: الذخيرة، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: 684هـ)، تحقيق: جزء1، 8، 13: محمد حجي، جزء 2، 6: سعيد أعراب، جزء 3، 5، 7، 9، 12: محمد بو خبزة، الناشـــــر: دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط: 1، 1994م، عدد الأجزاء: 14. ،2 /178.

(29) هو: محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعينيّ ، أبو عبد الله، المعروف بالحطاب الكبير، الأندلسي الأصل، الطرابلسي المولد، المكي الدار والقرار، الإمام العمدة العالم الشهير، أخذ العلم عن النور السنهوري، والشيخ أحمد زروق، من كتبه : قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين ،في الأصول، ومواهب الجليل في شرح مختصر خليل في الفقه ، وشرح نظم نظائر رسالة القيرواني، توفي في شعبان سنة: 945 هـ، ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تأليف: أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس (ت: 1036 هـ)، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، الناشر: دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، ط: 2، 2000 م. ،ص،592، وشجرة النور الزكية،389/1.

(30) ينظر: مواهب الجليل للحطاب،251/2.

(31) هو: الحسين ابن الإمام الفقيه عتيق بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق بن عبد الله، الفقيه العالم جمال الدين، كنيته: أبو علي، الربعي المصري المالكي، وذكر أن اسمه أبو علي الحسن بن عتيق بن الحسين بن رشيق إلا أن اشتهر عند أصحاب التراجم باسم الحسين، كان – رحمه الله- دينا ورعا، متقللاً من الدنيا، صبوراً على إلقاء الدروس وخدمة العلم، وتلاوة القرآن ليلاً ونهاراً كانت وفاته – رحمه الله- في الثالث وعشرين ربيع الآخر، سنة: (632)هـ. ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي، 68/14، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تأليف: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت: 799هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، عدد الأجزاء: 2.، 333/1، و شجرة النور الزكية لمخلوف 239/1.

(32) لباب المحصول في علم الأصول ، تأليف الحسين بن رشيق المالكي، (ت: 632هـ)، تحقيق: محمد غزالي عمر جابي، الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث – الإمارات العربية، سنة النشر: 2001م، عدد الأجزاء: 2. ، 1/ 278،277.

(33).أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب، ما يجمع صفة الصلاة وما يفتتح به ويختم، برقم:(498)، 357/1.

(34) هو: معاوية بن أبي سفيان صخر ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأموي، وأمه هند بنت عتبة، مؤسس الدولة الأموية في الشام، وأحد دهاة العرب المتميزين الكبار، كان فصيحا حليما وقورا، ولد بمكة، وأسلم يوم فتحها سنة: 8 هـ وتعلم الكتابة والحساب، فجعله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في كتَّابه، وهو أول مسلم ركب بحر الروم للغزو، وأول من جعل دمشق مقر الخلافة، وأول من نصب المحراب بالمسجد، ت، سنة: 60 هـ. ينظـــر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، تأليف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير(ت630هـ)، تحقيق : علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، ط1-1415هـ- 1994م.،201/5، والإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت852هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، ط1-1415هـ.،119/6.

(35) هو: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر: من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، الحافظ المحدث، الفقيه، المقرئ، يقال له حافظ المغرب، ولد بقرطبة، من كتبه: الدرر في اختصار المغازي والسير، والاستيعاب، في تراجم الصحابة، وجامع بيان العلم وفضله ، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار، توفي بشاطبة، سنة:463هـ. ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تأليف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (544هـ)، تحقيق: جزء1: ابن تاويت الطنجي1965م، الجزء4، 3، 2: عبد القادر الصحراوي 1966- 1970، الجزء5: محمد بن شريفة، الجزء 8، 7، 6: سعيد أحمد أعراب 1981-1983م، الناشر: مطبعة فضالة المحمدية المغرب، ط1. ،127/8، والديباج المذهب، 367/2.

(36) هو: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الملقب بأبي هريرة: صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، كان أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له، نشأ يتيما ضعيفا في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - بخيبر، فأسلم سنة:7 هـ، ولزم صحبة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فروى عنه 5374 حديثا، وكان أكثر مقامه في المدينة، وكان يفتي الناس، توفي بالمدينة، سنة:59. ينظر: أسد الغابة،313/6، والإصابة،348/7،

(37) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، (395)،296/1.

(38) المجموع للنووي، 3 / 338.

(39) سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى (ت279هـ)، تحقيق: الجزأين 1-2: أحمد شاكر، والجزء/3 محمد فؤاد عبد الباقي، والجزأين: 4-5 إبراهيم عطوة عوض، الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي- مصر، ط2-1395هـ-1975م.في سننه، باب فضل سورة الملك،(2891)،164/5، وأحمد في مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تأليف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي: مؤسسة الرسالة. ، (7975)، 13/ 353. قال الترمذي : هذا حديث حسن.

(40) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب بدء الوحي، باب، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، (3)،7/1، ومسلم، باب، بدء الوحي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لى الله عليه وسلم، (160)،1/ 139.

(41) رواه الطبراني في المعجم الأوسط، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد, وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة، عدد الأجزاء: 10 ، باب، من اسمه ابراهيم، (2869)،184/3. حديث صحيح. ينظر: المراسيل لأبي داود،28/1، ومختصر تلخيص الذهبي تأليف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: 804هـ)، تحقيق وَدراسة: جـ 1، 2: عَبد الله بن حمد اللحَيدَان جـ 3 - 7: سَعد بن عَبد الله بن عَبد العَزيز آل حميِّد، الناشر: دَارُ العَاصِمَة، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1411 هـ،1/181.

(42) ينظر: في الأدلة والجواب عليها: المعونة للقاضي عبد الوهاب المالكي،ص،217، والمستصفى، ص196، والجامع لأحكام القرآن،94/1، والمجموع،335/3، والذخيرة،179/2،178، والتوضيح في شرح المختصر لخليل بن إسحاق المالكي،342/1.

(43)- ينظر: الإحكام للآمدي، 1/ 164، ومجموع الفتاوى، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت728هـــ ،)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد- المدينة المنورة 1416هـ-1995م. ،399/13.

(44)- ينظر: مذكرة في أصول الفقه للشنقيطي، 67.

وغيرها من المصادر والمراجع التي استعان بها الباحث :

ـ أحكام القرآن ، تأليف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: 370هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط: 1، 1415هـ/1994م، عدد الأجزاء: 3.

ـ بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، تأليف محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني (ت: 749هـ) تح: محمد مظهر بقا، الناشر: دار المدني، السعودية، ط: 1، 1406هـ / 1986م.

ـ سنن ابن ماجه، تأليف: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد (ت273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر دار الكتب العربية-فيصل عيسى البابلي الحلبي.

ـ روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه، تأليف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي(ت620هـ) تحقيق: د. عبد العزيز عبد الرحمن السعيد، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط2- 1399هـ.

ـ رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، تأليف: تاج الدين أبي النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت771هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار النشر: عالم الكتب بيروت، ط1-1419هـ-1999م.

ـ جامع بيان العلم وفضله، تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري

ـ التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب، تأليف: خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري (ت: 776هـ)، تح: د. أحمد بن عبد الكريم نجيب، الناشر: مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، ط: 1، 1429هـ - 2008م

ـ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت : 852هـ)، تحقيق: حسن عباس قطب، الناشر: مؤسسة قرطبة - دار المشكاة للبحث العلمي، ط:1، 1416هـ - 1995م، عدد الأجزاء:4.

ـ التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، تأليف: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت: 885هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، الناشر: مكتبة الرشد السعودية / الرياض، ط: 1، 1421هـ - 2000م، عدد الأجزاء: 8.